لم يذكر الشارع ان يعود الجنة فانه يعود كله نارا قال تعالى واذا البحار سجرت
اى اججت نارا من سجرت التنور اى اوقدته قال ومن هنا كره ابن عمر وغيره الوضوء
بما البحر مع قوله بجواز الطهارة منه وكان بعضهم يقول التيمم احب من البحر قال
الشيخ محيي الدين واهل الكشف كلهم يرون البحر الملح الان يتاجج نارا **فان**
قيل من اشد الخلق كلهم عذابا في النار **فالجواب** اشدهم عذابا
ابليس لانه هو الذي سن الشرك وكل معصية **فان قلت** ان
ابليس مخلوق من النار فكيف يجعل الله عذابه بما خلق منه **فالجواب**
ان الله على كل شي قدير الا ترى النفس يكون به حياة الجسم الحساس فان
استنع بالشنق انعكس راجعا الى القلب فاحرقه من ساعته فهلك من حينه
فبالنفس كانت حياته وبه كانت وفاته **فان قلت** قد ورد انه
يعذب بالزمهرير المنافق لشانه فهل يعذب بذلك من خارج ام من داخله
فالجواب لا يأتيه الزمهرير الا من ذاته لانه احد اركانها فيغلب جزء
الزمهرير بقية الاركان فيعذب بذلك كما يغلب بعض الاخلاط على
الانسان في دار الدنيا فيتالم بها فيامره الطبيب بالفصد فلولا انه فصد
لمات وبالجملة فكل من دخل النار عذب بكل ركن من اركانه حتى الما والهوا
فان قلت فكم عدد دركات النار **فالجواب** عددها
مائة دركة لانها تقابل درج الجنة ولكل درك منها قوم مخصوصون
ولهم من الغضب الالهي الحال لهم الام مخصوصة **فان قلت** فكم
اقسام اهل النار الذين هم من اهلها **فالجواب** هم اربعة اقسام كما قاله
الشيخ في الباب الثاني والستين من الفتوحات وترجع الاربعة اقسام الى المجرمين
خاصة قال تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون اى المستحقون لان يكونوا
اهل السكنى جهنم لا يخرجون منها ابدا القسم الاول المتكبرون على الله
كفرعون والنمرود وابى لهب واضرابهم الثاني المشركون وهم الذين يجعلون
مع الله الها اخر الثالث المعطلون وهم الذين نفوا الالهية فلم يثبتوا الها
ولا من العالم الرابع وهم المنافقون وهم الذين اظهروا الاسلام من اهل هذه
الاقسام

الاقسام الثلاثة للقهر الذي حكم عليهم فخافوا على دمائهم واموالهم وذراريهم
وهم في نفوسهم على ما هم عليه من اعتقاد ما عليه هذه الطوائف الثلاثة
فهؤلاء الاربعة هم الذين لا يخرجون من النار من جن وانس انتهى **قلت**
كذب والله وافترى من نسب الشيخ محيي الدين انه يقول بقبول ايمان فرعون
ولو انه كان يقول به ما صرح هنا بانه من اهل النار الذين لا يخرجون
منها ابد الابدين فاما انه مدسوس عليه كما مرت الاشارة اليه في الخطبة
واما انه كان يتبع فيه القاضي ابي بكر الباقلاني فانه قائل بقبول ايمانه
لان الله تعالى حكى انه قال امنت انه لا اله الا الذي امنت به بنو اسرائيل
وانا من المسلمين ولم يحك عنه ما يناقضه بعد ذلك وقد انعقد اجماع
الائمة كلهم على عدم قبول ايمانه فاياك ان تنقل عن الشيخ محيي الدين انه
يقول بايمان فرعون وتخرق الاجماع لا سيما والفتوحات من اواخر مؤلفا ته
لانه فرغ منها قبل موته بنحو خمس سنين والله تعالى اعلم **فان قلت**
فهل في النار دركات اختصاص نظير ما في الجنة من درجات الاختصاص التي
ليست هي في مقابلة عمل **فالجواب** كما قاله الشيخ في الباب الثاني
والستين من الفتوحات ليس في النار دركات اختصاص الهي ولا عذاب
اختصاص كالجنة لان الله تعالى ما عرفنا انه يختص بنقمته من يشا كما اخبرنا
انه يختص برحمته من يشا فلا يعذب اهل النار منها الا باعمالهم التي
عملوها فقط بخلاف اهل الجنة فانهم يتنعمون فيها باعمالهم وبغير
اعمالهم في جنات الاختصاص اذ الجنات ثلاثة جنة اعمال وجنة اختصاص
وجنة ميراث كما سيأتي بيانها في الكلام على الجنة ان شاء الله تعالى وكان من
كرم الله تعالى وفضله انه ما انزل اهل النار الا على اعمالهم خاصة واما قوله
تعالى زدناهم عذابا فوق العذاب فذلك لطائفة مخصوصة وهم الائمة
المضلون المشار اليهم بقوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
فانهم هم الذين اضلوا الكفار وادخلوا عليهم الشبه المضلة فحادوا عن
سوا السبيل فما نزلوا من النار الا منازل استحقاق اذ الاضلال محدود

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)